صلى الله عليه وسلم وهذا هو المنطوق به كما لا يصرح به
في قوله وجامع معنى الذي تقول الشهادة الاسلام وقولنا
لمتمكن منه القادر يخرج به الاخرس فلا يطلب بالنطق ومن
احترمته المنية قبل النطق به من غير تراخ فيه اي في جهة
اعتباره داخليته في الكلام الايمان الخلف اي الاختلاف
ملتبسا بالتحقيق اي بالادلة القائمة على دعوى كل من
الفريقين وفصل الخلاف بقوله فقيل اي فقال محققوا
الاشاعرة والماتريدية وغيرهم النطق من القادر شرط
في اجراء احكام المؤمنين الدنيوية عليه لان التصديق
القلبي وان كان ايمانا الا انه باطن خفي فلا بد من علامة
ظاهرة تدل عليه لتناط به تلك الاحكام هذا فهم الجمهور
وعليه فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه لا لعذر منعه ولا لاباء
[illegible] تفق له ذلك فهو مؤمن عند الله غير مؤمن في بل ا صح
احكام الشرع الدنيوية ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه
كالمنافق فبالعكس حتى نطلع على باطنه فنحكم بكفره اما
الآبي فكافر في الدارين والمعذور مؤمن فيهما وقيل انه
شرط في صحة الايمان وهو فهم الاقل والنصوص معاضدة
لهذا المذهب كقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان
وقوله عليه الصلاة والسلام اللهم ثبت قلبي على دينك
وقوله كالعمل تشبيه في مطلق الشرطية فهي ان المختار
عند اهل السنة في الاعمال الصالحة انها شرط كمال للايمان
فالتارك لها او لبعضها من غير استحلال ولا عناد ولا شك
في مشروعيتها مؤمن فوت على نفسه الكمال والاتي بها

اللتين هما الجزء الاعظم من مسمى الاسلام او اللتين لا يحصل
الاسلام الا بهما او اللتين يدلان على الاسلام فهو من
اضافة الجزء للكل او السبب للمسبب او الدال للمدلول
وبيان ما ذكره ان الجملة الاولى اثبتت الالوهية له تعالى
ونفتها عن كل ما سواه وحقيقة الالوهية وجوب الوجود
والقدم الذاتي ويلزم منه استغناؤه عن كل ما سواه
وافتقار ما سواه اليه كما يوجب له البقاء ومخالفته للممكنات
والقيام بالذات والتنزه عن النقائص كالاغراض في الا
فعال والاحكام وعن وجوب شيء له تعالى لئلا يكون متكملا
بفعله او تركه فلا يثبت له الاستغناء المطلق ووجوب
افتقار الممكنات اليه يستلزم وجوب حياته وعموم قدرته
وارادته وعلمه ووحدته وعدم تاثير شيء سواه تعالى في شيء
منها ومتى وجبت هذه الامور له تعالى استحالت نقائضها
عليه تعالى وجاز ما سوى ذلك في حقه سبحانه فقد اشتملت
الجملة الاولى على اقسام الحكم العقلي الثلاثة الراجعة عليه
تعالى ويؤخذ من الجملة الثانية وجوب الايمان بسائر الا
نبياء والرسل والملائكة والكتب السماوية واليوم الاخر
وما فيه اذ التصريح برسالته صلى الله عليه وسلم يستلزم
تصديقه في كل ما جاء به ومن جملته ما ذكر ويعلم منه ايضا
وجوب صدقهم واستحالة الخيانة والكذب عليهم وجواز
جميع الاعراض البشرية التي لا تنقص مراتبهم عليهم وهذه
جملة اقسام الحكم العقلي المتعلقة بالرسل عليهم الصلاة
والسلام ولهذا المعنى جعلها الشارع ترجمة عما في القلب

الصلاة والسلام

Copyright © King Saud University